Quarterly Journal of Interdisciplinary Studies of Quran & Hadith
Imam Sadiq University
Language Center

Vol. 2, Issue. 4 (Series 8), Spring 2025, pp. 543-580

Characteristics of the Ideal Teacher Based on Qur'anic Verses and Narrations, with a Focus on the Life of Imam Ja'far al-Sadiq (Peace be Upon Him)

Mohsen Meftah*, Mahmoud Karimi**

* PhD Candidate, Department of Arabic Language, Language Center, Imam Sadiq University (PBUH), Tehran, Iran. (Corresponding Author)
Email: mohsen.meftah1863@gmail.com orcid.org/0009-0000-8205-910X
** Professor, Department of Quran and Hadith, Faculty of Islamic Studies and Theology, Imam Sadiq (PBUH) University, Tehran, Iran.
Email: karimii@isu.ac.ir orcid.org/0000-0003-2180-6575

Abstract

In the face of challenges confronting contemporary Islamic education—where some teachers, despite their mastery of scientific subjects, lack ethical, pedagogical, and spiritual qualities—this article presents a model of the ideal teacher derived from the Holy Qur'an and the narrations of the Infallibles (peace be upon them), with particular emphasis on the life of Imam Ja'far al-Sadiq (peace be upon him) as a practical exemplar. The study classifies these characteristics into four interrelated categories: scientific–cognitive (comprehensiveness and mastery), educational–ethical (commitment and moral conduct), communicative–social (affection and accessibility), and spiritual–divine (godliness, metaphysical connection, and guidance). The research adopts a qualitative, deductive methodology, drawing upon more than twenty reliable sources. The findings reveal that applying this model within the university environment contributes to building a resilient generation, as it strengthens religious identity, nurtures ethical awareness, and enhances critical thinking skills and the ability to confront intellectual and cultural pressures. Moreover, the life of Imam al-Sadiq—who trained more than 4,000 students in diverse sciences and high moral standards—demonstrates the potential for improving religious education and enriching general education in its pedagogical and character-building dimensions. This is achieved not by endorsing secular education, but by offering a value-based framework that deepens the human dimension of any modern educational system. The article expands previous studies by proposing a new spiritual–pedagogical classification applicable to contemporary educational institutions.

***Keywords*:** ideal teacher, Qur'an, narrations, Imam Ja'far al-Sadiq, Islamic education, pedagogy.

Received: February 8, 2025 Revised: March 6, 2025 Accepted: April 11, 2025
Article type: Research Article 10.30497/ISQH.2025.249306.1074
Publisher: Imam Sadiq University
© The Author(s).
How to cite: Meftah, M. and Karimi, M. (2025). Characteristics of the Ideal Teacher Based on Qur'anic Verses and Narrations, with a Focus on the Life of Imam Ja'far al-Sadiq (Peace be Upon Him). *Interdisciplinary Studies of Quran & Hadith*, *2*(4), 543-580. doi: 10.30497/isqh.2025.249306.1074

الدراسات البينية في القرآن والحديث، السنة ٢، المجلد ٤، العدد ٨، الربيع ٢٠٢٥ / ١٤٤٦، صص.٥٤٣-٥٨٠

خصائص الأستاذ المثالي بناءً على الآيات والروايات

تركيزا على سيرة الإمام الصادق عليه‌السلام

محسن مفتاح*، محمود كريمي**

* طالب الدكتوراه، قسم اللغة العربية، معهداللغات، جامعة الإمام الصادق عليه السلام، طهران، إيران. (المؤلف المسؤول) أوركيد: ٠٠٠٩-٠٠٠٠-٨٢٠٥- X٩١٠ mohsen.meftah1863@gmail.com

** أستاذ، قسم علوم القرآن والحديث، كلية الدراسات الإسلامية والشريعة، جامعة الإمام الصادق عليه السلام، طهران، إيران. أوركيد: ٠٠٠٠-٠٠٠٣-٢١٨٠-٦٥٧٥ karimii@isu.ac.ir

الملخص

في مواجهة تحديات التعليم الإسلامي المعاصر، حيث يفتقر بعض الأساتذة رغم إتقانهم المباحث العلمية إلى الخصائص الأخلاقية والتربوية والروحية، يقدّم هذا المقال نموذج الأستاذ المثالي المستمد من القرآن الكريم وروايات المعصومين عليهم السلام، مع التركيز على سيرة الإمام جعفر الصادق عليه السلام كنموذج تطبيقي. يصنّف البحث الخصائص في أربع فئات مترابطة: العلمية-المعرفية (الشمول والإحاطة)، التربوية-الأخلاقية (التولي والتخلق)، التواصلية-الاجتماعية (المحبة والتوافر)، والروحية-الإلهية (الربانية والاتصال الغيبي والهداية). وقد اعتمدت الدراسة المنهج النوعي الاستنباطي، استنادًا إلى أكثر من عشرين مصدرًا موثوقًا. تكشف النتائج أنّ هذا النموذج، عند تطبيقه في البيئة الجامعية، يسهم في بناء جيل مقاوم؛ لأنه يعزز الهوية الدينية، وينمّي الوعي الأخلاقي، ويقوّي مهارات التفكير النقدي والقدرة على مواجهة الضغوط الفكرية والثقافية. كما تُظهر سيرة الإمام الصادق عليه السلام. الذي ربّى أكثر من ٤٠٠٠ طالب في علوم متنوعة وأخلاق عالية. إمكانية الإفادة منها في تحسين التعليم الديني، وكذلك تطوير التعليم العام في جوانبه التربوية وتنمية الشخصية، دون تأييد التعليم اللاديني، بل عبر تقديم إطار قيمي يعمّق البعد الإنساني في أي نظام تعليمي معاصر. يوسّع المقال الدراسات السابقة عبر طرح تصنيف روحي-تربوي جديد قابل للتطبيق في المؤسسات التعليمية الحديثة.

المفردات الرئيسية

الأستاذ المثالي، الإمام الصادق عليه السلام، سيرة الأئمة، التعليم الإسلامي، التربيه الإسلامية.

نوع المقالة: علمية محكمة

تاريخ الوصول: ٨ شباط ٢٠٢٥ تاريخ المراجعة: ٦ آذار ٢٠٢٥ تاريخ القبول: ١١ نيسان ٢٠٢٥

الناشر: جامعة الإمام الصادق عليه‌السلام

OPEN ACCESS

10.30497/ISQH.2025.249306.1074

© المؤلف (المؤلفون)

الإحالة: مفتاح, محسن و كريمي, محمود . (٢٠٢٥). خصائص الأستاذ المثالي بناءً على الآيات والروايات تركيزا على سيرة الإمام الصادق عليه‌السلام. الدراسات البينية في القرآن والحديث,٢ (٤),٥٤٣-٥٨٠. doi: 10.30497/isqh.2025.249306.1074

١. المقدمة

يُعدّ التعليمُ في الإسلام عمليةً شاملة تهدف إلى هداية الإنسان نحو الكمال الإلهي، ويقدّم القرآن الكريم اللهَ تعالى كمعلّم أول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: ١–٤)، مؤكّدًا مركزية العلم في بناء الإنسان، كما قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا... وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١).

وتعزّز الروايات هذا المقام؛ فالنظر إلى وجه العالم عبادة (الراوندي، ب.ت: ص. ١١٠)، وفسّر الإمام الصادق (عليه السلام) ذلك بالعالِم الذي «يُذكّر بالآخرة» (ورّام، ١٩٩٠: ج. ١، ص. ٨٤)، كما قال (عليه السلام): «زكاةُ العلم أن يُعلِّمَهُ أهلَهُ» (ابن شعبة الحراني، ١٩٨٤: ص. ٣٦٤). وجاء عن النبي (صلى الله عليه وآله): «لا خيرَ في العيش إلا لرجلين: عالمٍ مُطاعٍ أو مستمعٍ واعٍ» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ٣٣)، وكذلك: «مَن سلك طريقًا يطلب فيه علمًا... والعلماء ورثة الأنبياء» (ابن بابويه، ١٩٦٦: ص. ١٣١).

وتجسّد هذا المبدأ في سيرة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) الذي أسّس مدرسةً علمية كبرى، وربّى أكثر من أربعة آلاف طالب في الفقه، والتفسير، والكلام، والتوحيد، والرياضيات، والفلك، والطب، والكيمياء، خلال مرحلة انتقالية بين الأمويين والعباسيين. وكانت منهجيته قائمة على التوحيد، والأخلاق، ورعاية المواهب دون تمييز، فجمع في تعليمه بين العقل والقلب، وقدّم نموذجًا قادرًا على معالجة مشكلات العصر كالتخصص الضيق، وضعف البعد الأخلاقي، وانفصال العلم عن القيم، وسطحية التعليم الرقمي، مما يفتح الطريق نحو تعليمٍ شمولي وروحي يواكب تحديات الزمن.

الإطار النظري

يستند هذا المقال إلى إطار نظري يجمع بين التراث الإسلامي والتحليلات المعاصرة لفهم دور الأستاذ المثالي في التعليم الإسلامي. يعتمد الإطار على تحليل النصوص الدينية الأصلية، مثل القرآن الكريم وروايات المعصومين عليهم السلام، مع التركيز على سيرة الإمام جعفر الصادق عليه السلام كنموذج تطبيقي، إلى جانب الدراسات الحديثة التي تناقش التربية الإسلامية.

الدراسات السابقة

تشير الدراساتُ السابقة إلى اهتمامٍ واسع بسيرة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بوصفها أساسًا للتعليم الإسلامي. فقد أبرزت الكتبُ الكلاسيكية، مثل «الكافي» للكليني و«بحار الأنوار»

للمجلسي، شموليته العلمية ومكانة العالم العامل، ومن شواهد ذلك حديث: «المؤمنُ العالِمُ أعظمُ أجرًا من الصائمِ والقائمِ والغازي...» (الصفار القمي، ١٩٨٤: ج. ١، ص. ٥).

وفي الدراسات المعاصرة، مقالة قدرتي وصالحي راد (٢٠١٦) المعنونة بـ«دور وخصائص المربي والمعلم في السير إلى الله من منظار الإمام الصادق عليه السلام» المنشورة في مجلة التربية الإسلامية، تأكيدًا على أن تأثير المربّي نابع من سلوكه وفضائله كالإخلاص والتواضع والصبر والعفو. بينما تناولت مقالة حساسي (٢٠١٦) الموسومة بـ«مكانة المربي في السير إلى الله من منظور الإمام الصادق عليه السلام» الدورَ الوجودي للمربّي بوصفه «أستاذ الطريق». كما وضعت هذه الدراسات التحليلية إطارًا تربويًا يستخرج المبادئ والأصول والطرق من سيرة الإمام(ع).

وأكّد آية الله مجتبى الطهراني (٢٠٢١) في المجلد الخامس من كتابه «الأدب الإلهي: تربية المربي» على التزكية الذاتية شرطًا للتأثير، فيما كشفت رسالة المطهر پارسا (٢٠٢٠) الجامعية تحت عنوان «كيفية انعكاس تعاليم الإمام الصادق عليه السلام في المجاميع الحديثية لأهل السنة» عن شمولية المنهج التربوي للإمام وجاذبيته العابرة للمذاهب.

ورغم غنى هذه الأعمال، فإنها تفتقر إلى إطار يجمع الخصائص العلمية والمعرفية مع البعد الأخلاقي والتربوي والوظيفة الاجتماعية والروحية التي تميّز منهج الإمام الصادق (عليه السلام). كما لم تُبرِز بالقدر الكافي الرواياتِ المؤسِّسة، ومنها قوله (عليه السلام): «مَنْ عَلَّمَ خَيْرًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ...» (الحر العاملي، ١٩٨٩: ج. ١٦، ص. ١٧٣)، مما يدلّ على الحاجة إلى دراسة شمولية تدمج النصوص الدينية بالتحليل التربوي الحديث.

الجديد في المقال

يقدّم هذا المقال تصنيفًا جديدًا للخصائص الروحية-الإلهية، مثل «الاتصال الغيبي» و«الموافقة مع مستوى الإمامة»، وهو ما لم تُعالجه دراسة بهروز وتوسلي(٢٠٢٣) التي ركّزت على التزكية فقط. كما يدمج روايات كـ«تواضعوا لمن طلبتم منه العلم» مع تحليل حديث، ويربط هذه الخصائص بتطبيقات جامعية تعالج انفصال العلم عن الروحانية، جامعًا بين التراث والابتكار.

الفصول الفرعية للمقال

في الجسم الرئيسي للمقال، تُقسم الخصائص إلى الفصول الفرعية التالية:

١. خصائص الأستاذ المثالي العلمية والمعرفية ١.١ الشاملية العلمية وتربية الطلاب المتنوعين ٢.١ الإحاطة العلمية ٣.١ مركزية الأستاذ في نظام التعليم

٢. خصائص الأستاذ المثالي التربوية والأخلاقية ١.٢ تولي الأستاذ والانتباه إلى أحوال الطالب ٢.٢ إذن الكلام وبيان نقاط القوة والضعف ٣.٢ تربية أفراد مختلفين في مجال واحد ٤.٢ التخلق بأخلاق الله: التواضع والحلم والصدق ٥.٢ عدم الادعاء والتوجه إلى الآخرة

٣. خصائص الأستاذ المثالي التواصلية والاجتماعية ١.٣ التوافر وإذن المعية ٢.٣ التواصلُ المَبْنِيُّ على المَحَبَّةِ والحفاظ على التواصل المستمر ٣.٣ التواصل خارج الدرس والزيارة الجماعية للعضو الفقيد ٤.٣ العناية الخاصة بالأعمار المعينة

٤. خصائص الأستاذ المثالي الروحية والإلهية ١.٤ الاتصال الغيبي (الدخول إلى عالم الملكوت) ٢.٤ الموافقة مع الإمام ٣.٤ أفضليّة العالِم على العابد ٤.٤ الرجل الإلهي

الهيكلية الرئيسة للمقال

١. خصائص الأستاذ المثالي العلمية والمعرفية

تُعدّ الخصائصُ العلميةُ والمعرفية أساسَ الأستاذ المثالي؛ فهي تتجاوز نقل المعلومات المجردة إلى بناء معرفة شمولية قائمة على الهداية والتوحيد وتنمية الفكر النقدي والروحي. ويجمع الأستاذ المثالي بين الشمولية والإحاطة والقدرة على تجاوز التخصص الضيق لبناء معرفة عقلية وروحية وعملية. وقد جسّد الإمام الصادق عليه السلام هذا النموذج بتربية طلاب في الفقه والتفسير والكلام والعلوم الطبيعية كالكيمياء والطب والفلك والرياضيات، فأسّس مدرسة جمعت العقل البرهاني بالإيمان. وتعتمد طريقته على المناظرات والمناقشات والتدريس الفردي، مما أفرز علماء كجابر بن حيان، وحمران، وزرارة.

ويصلح هذا النموذج للتعليم الحديث عبر دمج العلوم الدينية والتجربية، وتصميم مناهج مرنة، وتدريب الأساتذة، لتكوين جيل مبدع يجمع بين المعرفة والقيم ويحافظ على الهوية في مواجهة العولمة.

١,١ الشاملية العلمية وتربية الطلاب المتنوعين

الشاملية العلمية تعني قدرة الأستاذ على تدريس طيف واسع من العلوم وتربية طلاب مختلفي المستويات والاهتمامات. وقد جسّد الإمام الصادق عليه السلام هذا المبدأ بتعليمه الفقه والتفسير والكلام والعلوم الطبيعية كالطب والكيمياء والفلك، مما أفرز طلابًا متعددي التخصصات مثل زرارة، وجابر بن حيان، وحمران.

ويعكس قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة: ٣١) الحاجة إلى تعليم شامل يغطي كل جوانب المعرفة.

وتتطلب الشاملية مرونة الأستاذ وفهمه لاختلاف القدرات، وبناء بيئة تفاعلية تُنمّي المواهب. وفي العصر الحديث، يتحقق هذا النموذج عبر مناهج تجمع بين العلوم الدينية والتجربية، وربط مجالات حديثة كالذكاء الاصطناعي بالتوحيد، واعتماد المناظرات لتنمية التفكير النقدي، مع تدريب الأساتذة على استيعاب التنوع وإعداد علماء قادرين على معالجة القضايا الاجتماعية والبيئية برؤية توحيدية.

٢.١ الإحاطة العلمية

الإحاطة العلمية تعني امتلاك الأستاذ فهمًا واسعًا وعميقًا في العلوم المختلفة، ويشير القرآن إلى ذلك بقوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٧٦)، مؤكّدًا ضرورة التواضع والسعي الدائم للمعرفة. وتوضّح الروايات هذا المبدأ؛ فالإمام الصادق عليه السلام يقول: «مَنْهُومانِ لا يَشْبَعانِ: مَنْهُومُ عِلْمٍ وَمَنْهُومُ مالٍ» (ابن بابويه، ١٩٦٦: ص. ٥٣)، مشيرًا إلى أنّ طلب العلم لا ينتهي ويجب أن يكون مستمرًا دون شبع.

وتجربة الإمام الصادق عليه السلام في تربية أكثر من أربعة آلاف طالب في علوم الدين والطبيعة كالطب والكيمياء تُظهر سعة إحاطته وربطه بين المعارف القديمة والحديثة.

وفي العصر الحديث، تتطلب الإحاطة العلمية متابعة الأبحاث، والمؤتمرات، والتعلم المستمر لمواكبة التطورات كالذكاء الاصطناعي. ويمكن للمؤسسات الدينية دعم هذه الخصيصة ببرامج تجمع بين العلوم الحديثة والعرفان الإسلامي، لإعداد أساتذة قادرين على توجيه الطلاب نحو الإبداع وحل مشكلات معاصرة كالمناخ والفقر برؤية إسلامية شاملة.

١,٣ مركزية الأستاذ في نظام التعليم

يمثّل الأستاذ في التراث الإسلامي محور العملية التعليمية، بخلاف الأنظمة الحديثة التي تركّز على المؤسسة والمنهج. ويبرز القرآن هذه المركزية من خلال قصة موسى والخضر (الكهف: ٦٠–٨٢)، حيث لا ينال موسى عليه السلام العلم إلا بطلب الإذن والتواضع للأستاذ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ (الكهف: ٦٦)، كما أن الوصول للعلم يتطلّب سعيًا مستمرًا:﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (الكهف: ٦٤). وتُظهر السورة أنّ الأستاذية مقام تكويني لا يتوقف على النبوّة، مما يرسّخ مركزية المعلّم.

وهذا المفهوم تجذّر في المكاتب التقليدية والحوزات، حيث كان الأستاذ مرجعًا للجميع، وتُنسب العلوم إليه، لا إلى المؤسسة. وتؤكّد روايات أهل البيت عليهم السلام هذا الأصل؛ فقولهم: «عِلْمُهُ الَّذِي يَأْخُذُهُ مِمَّنْ يَأْخُذُه» يدل على أنّ قيمة العلم من صفاء مُلقّنه. ويقول الإمام الباقر عليه السلام: «مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ...» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ٦، ص. ٤٣٤)، مما يجعل اختيار

الأستاذ قرارًا عباديًا. كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «هَلَكَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَكِيمٌ يُرْشِدُهُ» (الأربلي، ١٩٦١: ج. ٢، ص. ١١٣)، مؤكّدًا أنّ الأستاذ حصانة روحية وعقلية للطالب.

وتُظهر سيرة الإمام الصادق عليه السلام بوضوح محورية الأستاذ؛ ففي قوله لرجلٍ طلب الجنة: «أَنْتُمْ فِي الْجَنَّةِ... أَلَسْتُمْ تُقِرُّونَ بِإِمَامَتِنَا؟» (البرقي، ١٩٥١: ج. ١، ص. ١٦١) بيان لارتباط الهداية بشخصية المعلّم الربّاني.

ويكشف ذلك أنّ النموذج الإسلامي يقوم على الأستاذية الشخصية والمرافقة الروحية والعلمية، لا على المنهج المجرد. ويمكن في العصر الحديث إحياء هذا النموذج بتعزيز دور الأستاذ المرشد، وتقليل الاعتماد على الامتحانات الميكانيكية، وتفعيل برامج لبناء مهارات الإرشاد والتواصل، مع جلسات فردية منتظمة تعيد للعلاقة التعليمية بعدها الإنساني والروحي، وتواجه هشاشة الروابط في التعليم الرقمي.

جدول خصائص الأستاذ المثالي العلمية والمعرفية

الخصيصة السلوكية	الوصف	الأسس النظرية والأدلة	التطبيق في نظام التعليم العالي
الشاملية العلمية وتربية الطلاب المتنوعين	قدرةُ الأستاذ المثالي على تدريس مجالات واسعة كالفِقه والتفسير والكلام والكيمياء والفلك، وتربية طلاب متنوعين، كما فعل الإمام الصادق مع زرارة في الفقه، وحمران في التفسير، وجابر بن حيان في الكيمياء.	☐ **آية قرآنية :** ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة: ٣١) . ☐ **رواية الإمام الصادق عليه السلام: «الرَّاوِيَةُ لِحَدِيثِنَا يَشُدُّ بِهِ قُلُوبَ شِيعَتِنَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ٣٣).**	☐ **تصميم مناهج متعددة التخصصات :**تجمع الفقه والتفسير بالعلوم الطبيعية كالكيمياء والفلك، مستلهمًا من شمولية الإمام الصادق عليه السلام . ☐ **دمج العلوم التجربية والدينية :**كنموذج جامعة الإمام الصادق عليه السلام، لربط الذكاء الاصطناعي والبيئة بالتوحيد . ☐ **اعتماد المناظرات والنقاشات العلمية :** لتنمية التفكير النقدي

			والمواهب المتنوعة، كمجالس الإمام مع طلابه المختلفين . ☐ **تدريب الأساتذة على إدارة تنوّع الطلاب :**استيعاب اختلاف القدرات والخلفيات، لبناء بيئة تفاعلية ترسيخ الهوية وتواجه العولمة.
الإحاطة العلمية	امتلاك الأستاذ فهمًا عميقًا وممتدًا للمعرفة، وهو ما جسّده الإمام الصادق في سعة إحاطته وتربيته آلاف الطلاب.	☐ **آية قرآنية :** ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٧٦) . ☐ **رواية الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْهُومانِ لا يَشْبَعانِ: مَنْهُومُ عِلْمٍ وَمَنْهُومُ مالٍ» (ابن بابويه، ١٩٨٣: ص. ٥٣).** ☐ **نص معتبر: «مَنْ أَخَذَ العِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَمِلَ بِهِ نَجَا» (الطبرسي، ١٩٦٥: ج. ١، ص. ١٤١؛ الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ٤٦).**	☐ **برامج تطوير مهني مستمر للأساتذة :**لمواكبة التطورات العلمية كالذكاء الاصطناعي، مستلهمًا من سعي الإمام الصادق عليه السلام الدائم للمعرفة . ☐ **إلزام البحث العلمي والإنتاج الفكري :**لتعميق الإحاطة وتجاوز التخصص الضيق، كإحاطة الإمام بعلوم الدين والطبيعة . ☐ **دمج الروحانية الإسلامية مع العلوم الحديثة :**عبر برامج تجمع العرفان بالعلوم التجريبية، لإعداد أساتذة يربطون المعرفة بالتوحيد . ☐ **تشجيع حضور المؤتمرات وورش البحث :**لتبادل المعارف وتنمية الإبداع، مواجهة مشكلات معاصرة برؤية إسلامية شاملة .

			☐ **الهدف** :تكوين أساتذة قادرين على حل قضايا كالمناخ والفقر بإحاطة علمية ربّانية.
مركزية الأستاذ في نظام التعليم	العلم ينتقل عبر علاقة شخصية وروحية مع الأستاذ، لا عبر المناهج الجامدة؛ كما يظهر في قصة موسى والخضر، وفي سيرة الإمام الصادق(ع) الذي كان يمنح الإذن بالكلام ويوجّه طلابه مباشرة.	☐ **شواهد قرآنية من قصة موسى والخضر** :﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ (الكهف: ٦٦) .﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (الكهف: ٦٤) . ☐ **رواية الإمام الباقر عليه السلام: «مَنْ أَصْغَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ...» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ٦، ص. ٤٣٤).** ☐ **نص أمير المؤمنين عليه السلام: «هَلَكَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَكِيمٌ يُرْشِدُهُ» (الأربلي، ١٩٦١: ج. ٢، ص. ١١٣).**	☐ **اعتماد نموذج الأستاذ المرشد :(Mentorship)** ليصبح محور العملية التعليمية، مرجعًا شخصيًا يرافق الطالب روحيًا وعلميًا كما في قصة موسى والخضر . ☐ **جلسات توجيه فردية أسبوعية** :لتعزيز المرافقة الروحية والعلمية، وإعادة البعد الإنساني للعلاقة التعليمية . ☐ **تقليل الاعتماد على الامتحانات الميكانيكية والمنصات السطحية :** لمواجهة هشاشة الروابط في التعليم الرقمي، مع التركيز على الإرشاد الشخصي . ☐ **تدريب الأساتذة على مهارات الحوار والمناظرة والإرشاد** :ليصبحوا حكماء يرشدون الطلاب نحو الكمال كالإمام الصادق عليه السلام .

			☐ **الهدف** :إحياء النموذج الإسلامي القائم على الأستاذية الشخصية والمرافقة الروحية.

٢ .خصائص الأستاذ المثالي التربوية والأخلاقية

تركّز الخصائص التربوية والأخلاقية على تهذيب النفس وبناء شخصية تجمع العلم بالقيم، وهو ما جسّده الإمام الصادق (عليه السلام) بتربية طلابه على التوحيد والأخلاق وتحويل التعليم إلى مسار روحي واجتماعي.

ودعمه لطلابه—مثل زرارة وهشام—أنتج شخصيات مؤثرة. ويمكن اليوم استلهام هذا النموذج بدمج الإرشاد الروحي في التعليم لمعالجة الضغوط النفسية.

أما «التولّي» فهو متابعة الأستاذ لأحوال الطالب النفسية والروحية، وقد ظهر في رعاية الإمام لطلابه. ويمكن تفعيله الآن عبر برامج دعم تراعي الغربة والقلق الدراسي لبناء تعليم تربوي وروحي فعّال.

كما أن التربية الأخلاقية في منهج الإمام كانت تهدف إلى صناعة شخصيات قوية قادرة على حمل العلم والقيم في المجتمع، وهي خصائص يحتاجها التعليم المعاصر الذي يعاني من ضعف الاهتمام بالبعد الأخلاقي. ويمكن تعزيزها من خلال ورش العمل الأخلاقية وبرامج التطوير الشخصي المستندة إلى السيرة النبوية والإمامية.

١.٢ تولي الأستاذ والانتباه إلى أحوال الطالب

يُعدّ التولّي من أبرز خصائص الأستاذ المثالي في التربية الإسلاميّة؛ إذ يتجاوز دوره حدود التدريس إلى الإشراف الروحي والعاطفي والاجتماعي، والاهتمام العميق بأحوال الطالب. ويؤكّد هذا المبدأ حديث النبيّ (صلى الله عليه وآله) الذي نقله الإمام الصادق (عليه السلام): «مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ٢، ص. ١٦٣)، مما يجعل رعاية الطلاب ذات أولوية خاصة لأن العلاقة بينهم وبين الأستاذ رابطة علمية وروحية مباشرة.

ومن النماذج الرفيعة للتولّي ما صدر عن الإمام الصادق عليه السلام حين أرسل السلام إلى زرارة عبر ابنه، وكشف أنّ اللعن الظاهري صدر لحمايته من الأخطار السياسية، مما يعكس دقّة متابعته لأوضاع طلابه وحرصه على سلامتهم حتى خارج نطاق الدرس.

وتطبيق هذا المبدأ اليوم يتطلب من الأستاذ متابعة أحوال طلابه العلمية والنفسية والاجتماعية، خصوصًا في البيئات الجامعية التي تتسم بتحديات متنوعة كاختلاف الخلفيات العلمية، والضغوط النفسية، والغربة، وصعوبات السكن والدراسة. ولا يتجاوز الطلاب هذه التحديات إلا بأستاذ يفتح لهم قلبه قبل وقته، ويبادر بالسؤال والمساعدة، ويقدّم الإرشاد العلمي والإنساني معًا. وهكذا يصبح التولّي سمة محورية للأستاذ المثالي الذي يجمع بين العلم والرحمة، ويحوّل التعليم إلى مسار متكامل للهداية وبناء الإنسان.

٢.٢ إذن الكلام وبيان نقاط القوة والضعف

اعتمد الإمام الصادق (عليه السلام) أسلوب «إذن الكلام» لبناء شخصية الطالب العلمية، فكان يمنح طلابه مساحة آمنة للحوار ثم يبيّن لهم نقاط القوة والضعف بدقة. وفي الرواية أنّ جماعةً كانوا عنده وحمران بن أعين ساكت، فقال له: «ما لك لا تتكلّم يا حمران؟»، فلما ذكر نذره قال له: «إني قد أذنتُ لك في الكلام، فتكلّم» (ابن بابويه، ١٩٨٣: ص. ٢١٢)، يجدر الإشارة إلى أن القصد من الإذن بوصفه دعمًا نفسيًا لا سماحًا شكليًا.

ثم قدّم الإمام تقييمًا تفصيليًا لقدرات أصحابه: فقال لحمران: «تُجري الكلام على الأثر فتصيب»، ولهشام بن سالم: «تريد الأثر ولا تعرفه»، وللأحول: «قيّاسٌ روّاغ، تَكْسِرُ باطلاً بباطل»، ولقيس الماصر: «تمزج الحق بالباطل». ثم أثنى على هشام بن الحكم بقوله: «إذا هممتَ بالأرض طِرتَ... مثلُك فليكلّم الناس» مع التحذير من الزلّة (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ٤٦).

هذا النهج الذي يجمع بين الإذن والتشجيع والتصحيح يصنع طالبًا واثقًا قادرًا على تطوير منطقه العلمي. وفي التعليم الحديث يمثّل نموذجًا راقيًا للتغذية الراجعة البنّاءة، حيث يمنح الأستاذ مساحة للحوار ثم يوجّه الطالب ببيان دقيق لنقاط قوته وضعفه، فيغدو الدرس فضاءً فكريًا حيًا على نهج مجالس الإمام الصادق (عليه السلام).

٣.٢ تربيةُ جماعةٍ من الطلبة في مجالٍ واحد

تقوم هذه الخصيصة على قدرة الأستاذ على تربية عدة طلاب في مجال واحد عبر اكتشاف مواهبهم وتوزيع الأدوار بينهم، بحيث يعملون بصورة متوازية ويتشكل منهم عقلٌ جمعي أقوى من الجهد

الفردي. وهذا النهج ينمّي خبرة المناظِرة، ويكشف نقاط القوة والضعف، ويعزّز التكامل والتفكير الجماعي.

وقد طبّق الإمام الصادق (عليه السلام) هذا المبدأ عمليًا، فجمع في كل فن أكثر من تلميذ كفئ. وتشهد رواية إدخال المتكلمين بقوله: «فأدخلتُ حمران بن أعين... والأحول... وهشام بن سالم... وقيس بن الماصر، وكان عندي أحسنهم كلامًا» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ١٧١). وتكشف الرواية بصيرته في تمييز القدرات وتوجيهها ضمن المجال نفسه ليتمرّنوا ويتكاملوا.

ويثمر هذا الأسلوب مدرسةً علمية لا تقف عند فرد واحد، بل جماعة علماء تتوزع بينهم مجالات المعرفة وتتضافر جهودهم لمواجهة التحديات الفكرية، وهو ما يجعل تربية الجماعة ركنًا أساسيًا في منهج الأستاذ المثالي على خطى الإمام الصادق (عليه السلام).

٤.٢ التخلق بأخلاق الله: التواضع، الحلم، الصدق

يُعدّ التخلّق بأخلاق الله تعالى أساسًا في بناء شخصية الأستاذ المثالي؛ فالأثر التربوي يتحقّق بقدر ما يجسّد الأستاذ القيم الإلهية في سلوكه، وفي مقدّمتها التواضع والحلم والصدق. والتواضع خُلقٌ يرفع الله به عباده، وقد قال الإمام الصادق (عليه السلام): «إنّ في السماء مَلَكَيْنِ موكَّلَيْنِ بالعباد؛ فمَن تواضع لله رفعاه، ومَن تكبّر وضعاه» (الأهوازي الكوفي، ١٩٨٢: ص. ٦٢) كما قال: «تَواضَعوا لمن تُعلّمونَه العلم، وتواضَعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماءَ جبّارين» (الفتال النيسابوري، ١٩٩٦: ج. ١، ص. ١٠) ليجعل التواضع منهجًا يفتح قلب الطالب ويعزّز ثقة المتعلم بأستاذه.

ويقترن التواضع بالحلم الذي يُعدّ زينة العالم وضابطًا لعلمه. وقد قال الإمام الصادق (عليه السلام): «إذا لم تكن حليمًا فتحلّم» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ٢، ص. ١١٢) مشيرًا إلى كونه ملكة مكتسبة. وأكّد النبي (صلى الله عليه وآله) تكامل الأخلاق بقوله: «نعم وزير الإيمان العلم، ونعم وزير العلم الحِلم، ونعم وزير الحِلم الرفق، ونعم وزير الرفق الصبر» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ٨، ص. ٥٦) ويتجسّد الحلم عمليًا فيما رُوي أنّ الإمام وجد غلامه نائمًا فجلس يروّحه وقال: «لك الليل، ولنا منك النهار» (ابن شهرآشوب المازندراني، ١٩٥٩: ج. ٤، ص. ٢٧٤) وهو نموذج في الرفق العملي.

أما الصدق فهو أساس الأخلاق العلمية وشرط الإخلاص، وقد قال تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. وبيّن الإمام الصادق (عليه السلام) معيار العالم الحق بقوله: «مَن صدّق فعلُه قولَه فهو العالم، ومَن لم يُصدّق فعلُه قولَه فليس بعالم» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ٢٧) فالصدق يمنح العلم مصداقيته، ويجعل العلاقة بين الأستاذ والطالب قائمة على النزاهة والثقة.

وبتكامل هذه الأخلاق—التواضع والحلم والصدق—يصير الأستاذ قدوة حية، ويصبح التعليم مسارًا للارتقاء الأخلاقي والروحي، تُبنى فيه شخصية الإنسان المتكاملة بقدر ما تُبنى مهاراته العلمية

والعملية، فيجمع بين تهذيب النفس وتنمية العقل، على نهج الإمام الصادق عليه السلام الذي جسّد هذه الأخلاق في تعامله مع تلاميذه.

٥.٢ عدم الادعاء والتوجه إلى الآخرة

يُعدّ البعد الأخرويّ ركنًا أساسيًا في شخصية الأستاذ المثالي؛ فهو يبتعد عن الادعاء والعجب ويجعل علمه خالصًا لله، لأنّ «مَنْ دَخَلَهُ العُجْبُ هَلَكَ» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ٢، ص. ٣١٢)، ولأنّ «مَنْ أَرَادَ الحَدِيثَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الآخِرَةِ نَصِيبٌ...» (المرجع نفسه، ج. ١، ص. ٤٦). وتشير الآية ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ (الروم: ٣٠) إلى لزوم التوجّه إلى النهج الإلهي بعيدًا عن زخارف الدنيا، ويعمّق ذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِنَّا خُلِقْنَا وَإِيَّاكُمْ لِلْبَقَاءِ...» (الطوسي، ب.ت: ص. ٢١٦).

وتصف آياتٌ عدّة حالَ الغافلين: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ﴾ (الأنبياء: ١)، ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ﴾ (الحجر: ٧٢)، ﴿وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ﴾ (الحديد: ٢٠)، فيما تكشف آياتُ يوم الحقيقة: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ (النور: ٢٥)، ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ (ق: ٢٢) أنّ العلم النافع هو ما ينفع صاحبه عند الحساب.

كما تُبرز آياتٌ أخرى معيارَ القيمة الأخروية: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك: ٢)، ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ (آل عمران: ١٧٩)، ﴿وَامْتَازُوا اليَوْمَ أَيُّهَا المُجْرِمُونَ﴾ (يس: ٥٩)، إضافةً إلى التحذير: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ١٧٦) لمن جعل العلم تابعًا للهوى.

ويكمّل التراث هذا المبدأ بقوله: «مَنْ قَالَ إِنِّي عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ» (المتقي الهندي، ١٩٩٨: ج. ١، ص. ١٠٣)، وقولهم: «إِذَا اسْتَمْكَنْتُمْ مِن ابنِ آدَمَ... إِذَا اسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ وَنَسِيَ ذَنْبَهُ وَدَخَلَهُ العُجْبُ» (الفتال النيسابوري، ١٩٩٦: ج. ٢، ص. ٣٨١)؛ وكلها تحذّر من خطر العجب العلمي.

وهكذا يكون الأستاذ المثالي مخلصًا لله، متوجّهًا إلى الآخرة، لا يجعل العلم وسيلةَ ظهور بل طريقَ نجاة. وكلما ازدادت بصيرته الأخروية قلّ تعلّقه بالدنيا، واتّسعت قدرته على تربية طلاب يطلبون الحق لا المظاهر، فيتحوّل التعليم إلى عملٍ رساليّ يصنع الإنسان لليوم الذي يعلم فيه أنّ الله هو الحقّ المبين.

جدول خصائص الأستاذ المثالي التربوية والأخلاقية

الخصيصة السلوكية	الوصف	الأسس النظرية والأدلة	التطبيق في نظام التعليم العالي
تولي الأستاذ والانتباه إلى أحوال الطالب	إشراف روحي وعاطفي واجتماعي يتجاوز التدريس، عبر متابعة ظروف الطالب العلمية والنفسية وحمايته من الأخطار، كما فعل الإمام الصادق(ع) مع زرارة وطلابه.	☐ حديث النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ٢، ص. ١٦٣). ☐ سلام الإمام على زرارة عبر ابنه: مع كشف اللعن الظاهري لحمايته من الاضطهاد السياسي (الكشي، ب.ت.). ☐ رواية الغيبة والتمسك بالدين: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً... الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقَتَادِ» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ٣٣٥). ☐ حديث الجنة والإمامة: «أَنْتُمْ فِي الْجَنَّةِ... أَلَسْتُمْ تُقِرُّونَ بِإِمَامَتِنَا؟» (البرقي، ١٩٥١: ج. ١، ص. ١٦١).	☐ **إنشاء وحدات الإرشاد الروحي والنفسي** :داخل الجامعات، لدعم الطلاب في الضغوط النفسية والغربة كرعاية الإمام لأصحابه . ☐ **متابعة الأساتذة لأوضاع الطلاب الغائبين أو الضعفاء :** بمبادرة شخصية، مستلهمًا من حرص الإمام(ع) على سلامة تلاميذه حتى خارج الدرس . ☐ **عقد جلسات شهرية شخصية** :بين الأستاذ والطالب، للإشراف الروحي

			والعاطفي والاجتماعي . □ **تدريب الأساتذة على الدعم العاطفي والاجتماعي :** ليفتحوا قلوبهم قبل أوقاتهم، ويحولوا التعليم إلى مسار هداية متكامل . □ **الهدف :**بناء تعليم تربوي روحي يجمع الرحمة بالعلم كما في منهج الإمام الصادق عليه السلام.
إذن الكلام وبيان نقاط القوة والضعف	منح الطالب مساحة آمنة للتعبير، ثم تصحيح منطقه العلمي وبيان جوانب القوة والخلل بدقة، كما فعل الإمام مع حمران وهشام والأحول وقيس.	□ إذن الإمام لحمران بالكلام: «إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فِي الْكَلَامِ فَتَكَلَّمْ» بعد نذره (ابن بابويه، ١٩٨٣: ص. ٢١٢). □ تقييم الإمام التفصيلي لأصحابه · :حمران: «نُجْرِي الْكَلَامَ عَلَى الْأَثَرِ فَتُصِيبُ · .« هشام بن سالم: تَرِيدُ الْأَثَرَ وَلَا تَعْرِفُهُ» · «الأحول:	☑اعتماد أسلوب التغذية الراجعة البنّاءة. ☑تفعيل الحوارات الصفّية والمناظرات المنهجية. ☑تشخيص نقاط القوة والضعف عند كلّ طالبٍ على نحوٍ فردي. ☑تدريب الأساتذة على مهارات النقد البنّاء ونماذج التغذية الراجعة الأكاديمية.

		«قَيَّاسٌ رَوَّاغٌ، تَكْسِرُ بَاطِلًا بِبَاطِلٍ ·.«قيس الماصر: «تَمْزِجُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ·.« هشام بن الحكم: «إِذَا هَمَّمْتَ بِالْأَرْضِ طِرْتَ... مِثْلُكَ فَلْيَكَلِّمِ النَّاسَ» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ١٧٣).	
تربية جماعة من الطلبة في مجال واحد	إعداد مجموعة من الطلاب في التخصص نفسه، مع توزيع الأدوار وفق القدرات، لخلق قوة جماعية، كما خرّج الإمام عدّة متكلمين كبار في علم الكلام.	☐ رواية إدخال المتكلمين الأربعة: أدخل الإمام حمران بن أعين، الأحول، هشام بن سالم، قيس الماصر، وقال: «كان عندي أحسنهم كلامًا» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ١٧١). ☐ بيان الإمام لقدراتهم بدقة ·: حمران: «تُجري الكلام على الأثر فتصيب ·.«هشام بن سالم: «تريد الأثر ولا تعرفه ·.« الأحول: «قيّاس روّاغ، تكسر باطلاً بباطل ·.«قيس	☐ **تشكيل مجموعات بحث تخصصية :** داخل كل قسم، لتوزيع الأدوار واكتشاف المواهب كما في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام . ☐ **تدريب جماعي على مهارات المناظرة والتحليل :**لتنمية التكامل والتفكير الجماعي، مستلهمًا من إدخال المتكلمين الأربعة . ☐ **إعداد "مدارس علمية" جماعية :**بدلاً من التركيز على طالب واحد متفوق، لإنتاج نخبة متكاملة . ☐ **تشجيع العمل التعاوني :**لإنتاج أبحاث مشتركة، يثمر

		الماصر: «تمزج الحق بالباطل».	عقلًا جمعيًا أقوى يواجه التحديات الفكرية . ☐ **الهدف :**إحياء المنهج الصادقي في بناء جماعة علمية متضافرة لا تقف عند فرد واحد.
التخلق بأخلاق الله: التواضع، الحلم، الصدق	تجسيد الأستاذ للقيم العليا في سلوكه اليومي ليكون قدوة؛ التواضع لفتح القلوب، الحلم لضبط العلاقة، والصدق لمنح العلم هيبته.	☐ التواضع: «مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ٢، ص. ١٢٤). «تَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَهُ الْعِلْمَ وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ طَلَبْتُمْ مِنْهُ الْعِلْمَ...» (الفتال النيسابوري، ١٩٩٦: ج. ١، ص. ١٠). ☐ الحلم: «إِذَا لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ٢، ص. ١١٢). «نِعْمَ وَزِيرُ الْإِيمَانِ الْعِلْمُ، وَنِعْمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ الْحِلْمُ...» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ٨، ص. ٥٦). ☐ الصدق: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩).	☐ **إدراج مهارات السلوك المهني :** في برامج إعداد الأساتذة، ليصبحوا قدوة أخلاقية كالإمام الصادق عليه السلام . ☐ **تدريب الأساتذة على الصبر وضبط النفس :**وإدارة الصف بالحلم، مستلهمًا من «إذا لم تكن حليمًا فتحلّم». ☐ **تشجيع الاعتراف بالأخطاء الأكاديمية :** كنموذج للصدق، يعزز الثقة والنزاهة

		«الصِّدْقُ عِزٌّ» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ٢٦). «مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَى عَمَلُهُ» (المرجع نفسه: ج. ٢، ص. ١٠٤).	بين الأستاذ والطالب . ☐ **اعتماد التواضع في التصرفات اليومية والحوارات :** ليفتح قلب الطالب ويجعله يثق بأستاذه كما في تواضع الإمام . ☐ **الهدف :**تحويل الأستاذ إلى قدوة حية تجمع العلم بالأخلاق الإلهية.
عدم الادعاء والتوجه إلى الآخرة	تجنّب العجب والرياء وجعل العلم وسيلة للآخرة، لا للوجاهة؛ الأستاذ يربّي الطلاب على الإخلاص والزهد في الشهرة.	☐ رواية الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ دَخَلَهُ العُجْبُ هَلَكَ» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ٢، ص. ٣١٢). ☐ رواية أخرى: «مَنْ أَرَادَ الحَدِيثَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الآخِرَةِ نَصِيبٌ...» (المرجع نفسه: ج. ١، ص. ٤٦). ☐ آيات قرآنية: ﴿الروم: ٣٠﴾؛ ﴿الأنبياء: ١﴾؛ ﴿الحجر: ٧٢﴾؛	☐ برامج تهذيب النفس للأساتذة والطلاب. ☐ ربط المناهج بالأهداف الأخروية والقيمية. ☐ تعزيز الإخلاص في مشاريع التخرج والبحوث. ☐ مكافحة ثقافة طلب الشهرة في البيئة الأكاديمية.

		﴿الحديد: ٢٠﴾؛ ﴿النور: ٢٥﴾؛ ﴿ق: ٢٢﴾؛ ﴿الملك: ٢﴾؛ ﴿آل عمران: ١٧٩﴾؛ ﴿يس: ٥٩﴾؛ ﴿الأعراف: ١٧٦﴾. □ حكمة: «مَنْ قَالَ إِنِّي عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ» (المتقي الهندي، ١٩٩٨: ج. ١، ص. ١٠٣). □ رواية العجب: تحذير من دخول العجب على ابن آدم (الفتال النيسابوري، ١٩٩٦: ج. ٢، ص. ٣٨١).	

٣ .خصائص الأستاذ المثالي التواصلية والاجتماعية

تركّز الخصائصُ التواصليةُ والاجتماعية على بناء علاقة حيّة ومتوازنة بين الأستاذ وطلابه، تجمع بين الرعاية العلمية والدعم العاطفي والارتباط الروحي. وتمثّل سيرة الإمام الصادق عليه السلام النموذج الأرقى لهذا النمط من التواصل؛ إذ كان يجمع بين التوافر الدائم، والمحبة الصادقة، والتواصل المستمر، والعناية بمراحل العمر المختلفة، مما شكّل منظومةً تربوية متكاملة أنتجت شخصيات علمية مؤثرة مثل هشام بن الحكم وزرارة بن أعين والأحول.

١.٣ التو افروإذن المعية

يُعدّ التوافر وإذن المعية أساسًا في التربية الإسلامية، إذ يحوّلان العلاقة بين الأستاذ والطالب إلى صحبة تربوية تمتد إلى السفر والعبادة والحياة اليومية، كما تجلّى في سيرة الإمام الصادق عليه السلام. فقد كان يفتح لطلابه باب المرافقة المباشرة، كما في رواية أبان بن تغلب: «كنتُ مزاملًا لأبي

عبد الله عليه السلام ما بين مكة والمدينة» (البرقي، ١٩٥١: ج. ١، ص. ٦٨)، حيث صار السفر مدرسة عملية تعلّم فيها التواضع بدخول الحرم حافيًا.

وفي رواية ولادة الإمام الكاظم عليه السلام، قطع الإمام مجلس الطعام ثم عاد يحدّث أصحابه بسرور (الصفار القمي، ١٩٨٤: ج. ١، ص. ٤٤١)، مظهرًا قربًا إنسانيًا يجعل الطالب جزءًا من حياته. وفي الحِجر، قال: «علينا عين... لو كنتُ بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ٢٦١)، وهو كشف علمي يُشرك التلاميذ في لحظات المعرفة، لكنّه يعكس علوّ علمه بوصفه معصومًا منصوصًا، لا ادّعاءً شخصيًا، فيتماشى مع قوله: «مَنْ قَالَ إِنِّي عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ» (المتقي الهندي، ١٩٩٨: ج. ١، ص. ١٠٣) الذي ينتقد العُجب والادّعاء الذاتي.

كما ظهر التعليم العملي في الحيرة، إذ قام الإمام من مائدة يُشرب عليها الخمر وقال: «ملعون من جلس على مائدة يُشرب عليها الخمر» (الطوسي، ب.ت: ج. ٥، ص. ٤٦٢)، معلّمًا الورع عمليًا. وقال لقمان عليه السلام: «جالس العلماء أو زاحمهم بركبتيك...» (ورّام، ١٩٩٠: ج. ١، ص. ٨٣)، مؤكدًا أن المعية تُحيي القلب بنور الحكمة.

٢.٣ التواصلُ المَبْنِيُّ على المَحَبَّةِ والحفاظ على التواصل المستمر

يقوم منهج الإمام الصادق (عليه السلام) على محبّة تربوية تجعل العلاقة بين الأستاذ والطالب علاقة حيّة تتجاوز حدود الدرس. فقد كان الإمام يُظهر أنسَه وفرحه بتلامذته، كما في قوله لهشام بن الحكم الشاب عند رؤيته قادمًا: «هشام وربّ الكعبة» ثم وسّع له المجلس (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ١٧٢)، ويصرّح: «والله إنّي لأحبّ ريحكم وأرواحكم ورؤيتكم... أتقلقل حتى أرى الرجل منكم فأستريح إليه» (البرقي، ١٩٥١: ج. ١، ص. ١٦٣).

ويتوافق ذلك مع قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لكميل: «آهِ آهِ شوقًا إلى رؤيتهم» (ابن بابويه، ١٩٨٣: ص. ٢٩١)، وقول الإمام في وصف أوليائه: «آهِ آهِ على قلوب حُشيت نورًا» (ابن شعبة الحراني، ١٩٨٤: ص. ٣٠١). ويبلغ هذا التواصل مداه في قوله: «ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا...» (الصفار القمي، ١٩٨٤: ج. ١، ص. ٢٦٠)، وظهر أثره في حزن الإمام على أبان: «لقد آذى قلبي موت أبان» (الخوئي، ١٩٩٢: ج. ١، ص. ٢٥).

وتكشف النصوص أنّ العلم لا يُنقَل بالنص وحده بل بالقلب، كما في خطبة كميل: «يودعونها نظراءهم ويزرعونها في قلوب أشباههم» (ابن بابويه، ١٩٨٣: ص. ٢٩١). لذا يتطلب النهج التربوي لقاءات شخصية ومرافقة وروابط إنسانية تجعل الأستاذ «أخًا مربّيًا» يصنع جماعة علمية مستمرة، على خطى الإمام الصادق (عليه السلام).

٣.٣ التواصل خارج الدرس والزيارة الجماعية للعضو الفقيد

لم تكن علاقةُ الإمام الصادق (عليه السلام) بتلامذته علاقةً علميةً صِرفًا، بل رابطةً روحيةً تمتدّ إلى ما بعد حياتهم، فيتعهّدهم بالدعاء وكشف مقاماتهم، مما يعكس عمق ولايته التربوية. ويتجلى ذلك في قوله عن يونس بن ظبيان: «رحمه الله وبنى له بيتاً في الجنة، كان والله مأموناً على الحديث» (القهبائي، ١٩٨٧: ج. ٦، ص. ٢٨٤)، وهو ثناء يكشف منزلته وأمانته. وقال عن حمران بن أعين: «مات والله مؤمناً» (الحلي، ١٩٩١: ص. ٦٤)، تصريحٌ بإيمان راسخ. وفي شأن بُكير بن أعين قال: «والله لقد أنزله بين رسوله وأمير المؤمنين» (البرقي، ١٩٥١: ج. ١، ص. ٧٢)، وهو بيان يرفع مقامه بين المقامات الأخروية العالية.

وتكشف هذه الشواهد أنّ علاقة الإمام بطلابه كانت ولايةً تتجاوز المجلس والزمن، وتبني للطالب هويةً روحية يشعر معها بأنّه جزء من أسرة إيمانية يمتدّ أثرها بعد الموت. وهذا في ذاته تربيةٌ تُنشئ الطالب على الإخلاص والانتماء والاطمئنان.

وفي ضوء التربية المعاصرة، يبيّن هذا النموذج ضرورة تجاوز العلاقة الصفّية المحدودة؛ إذ يقوم النموذج الصادقي على حفظ الودّ، واستمرار التواصل، ومتابعة الطالب في أبعاده النفسية والاجتماعية حتى بعد تفرّق الأزمنة. ويمكن للمؤسسات اليوم تفعيل هذا المبدأ عبر التواصل مع الخريجين، وإحياء ذكر الراحلين، وتعزيز روح الجماعة العلمية، مما يغرس في الطلاب الانتماء إلى سلسلة إنسانية وعلمية مستمرة. وهكذا يظهر أن التربية الحقيقية لا تقوم بالمعرفة وحدها، بل بعلاقة محبة وولاية تربط الأستاذ والطالب في الدنيا وبعدها.

٤.٣ العناية الخاصة بالأعمار المعينة

تولي التعاليم الإسلامية اهتمامًا خاصًا بالمراحل العمريّة، حيث ينتقل الإنسان من الضعف إلى القوة ثم يعود إلى الضعف كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ...﴾ (الروم: ٥٤)، وتبقى مرحلة الشباب الأكثر قابلية للتلقي والنمو. وقد أوصى النبيّ (صلى الله عليه وآله) أبا ذر بقوله: «اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك...» (الطوسي، ب.ت: ص. ٥٢٦)، مبيّنًا أهمية هذه المرحلة قبل فواتها.

وبيّن أمير المؤمنين (عليه السلام) طبيعة هذا السن بقوله لابنه: «إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما أُلقي فيها من شيء قبلته... قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبّك» (الرضي، ب.ت: رسالة ٣١)، وهو وصف يكشف صفاء ذهن الشباب وقابليتهم للحق. ولهذا قال الإمام الصادق (عليه السلام): «عليك بالأحداث فإنّهم أسرع إلى كل خير» (الحميري، ١٩٩٢: ص. ١٢٨)، وفي موضع آخر: «يا ابن أخي، عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ».

وقد جسّد الإمام الصادق عليه السلام هذا المبدأ عمليًا، إذ صنع من الشباب علماء كبارًا، ومنهم هشام بن الحكم الذي كان شابًا صغيرًا لم تكتمل لحيته بعد. فلما رآه الإمام قادمًا على بعيره من بعيد، أخرج رأسه من خيمته وقال: «هشام وربّ الكعبة»، ثم وسّع له المجلس بين الكبار وأدخله إليهم تقديرًا لنضجه المبكر ومواهبه الاستثنائية (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ١٧٢).

وهذا يدل على أنّ صناعة العلماء تبدأ من مرحلة الشباب، حيث القلب أكثر صفاءً وقابلية للتلقي والإبداع العلمي. إنّ العناية بالشباب في فكر الإمام الصادق (عليه السلام) ليست توجيهًا أخلاقيًا فحسب، بل منهجٌ تربوي يقوم على فهم دقيق لطبيعة العمر واستعداداته. ويمكن للمؤسسات التعليمية الحديثة استلهام هذا النموذج عبر اكتشاف المواهب الشابة، وتدريبها على البحث والمناظرة، وتوفير بيئات معرفية تفاعلية تفتح آفاق الإبداع، بما يُعيد روح المدرسة الصادقية في قالب أكاديمي معاصر.

جدول خصائص الأستاذ المثالي التواصلية والاجتماعية

الخصيصة السلوكية	الوصف	الأسس النظرية والأدلة	التطبيق في نظام التعليم العالي
التوافر وإذن المعيّة	حضورٌ مستمر يربط الأستاذ بالطالب داخل الدرس وخارجه، يقوم على المرافقة العلمية والروحية والسلوكية، بحيث يتحول التعليم إلى صحبة تربوية كاملة تتكرر في السفر، والعبادة، والمواقف الاجتماعية.	☐ مرافقة الإمام لأبان بن تغلب: مزاملة بين مكة والمدينة، فأصبح السفر مدرسة عملية (البرقي، ١٩٥١: ج. ١، ص. ٦٨). ☐ مشاركة الأصحاب في البرامج الاجتماعية: مثل الطعام والسفر، كعودة الإمام بعد ولادة الكاظم عليه السلام بسرور	☐ **توسيع وقت الأستاذ :** للقاءات فردية منتظمة تعيد البعد الإنساني للعلاقة التعليمية . ☐ **منصات تواصل حقيقية :**مثل ساعات إرشاد أسبوعية غير شكلية، لدعم الطلاب نفسيًا وعلميًا . ☐ **مبدأ المرافقة الأكاديمية :**عبر رحلات علمية ومناقشات خارج الصف، مستلهمًا من سفر الإمام مع أصحابه . ☐ **توافر الأستاذ :**في أوقات محددة بفضاءات الإرشاد والدعم، لمواجهة

		(الصفار القمي، ١٩٨٤: ج. ١، ص. ٤٤١). □ موقف الإمام في الحِجر: إشراك الأصحاب في كشف علمي: «لو كنتُ بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ٢٦١). □ وصية لقمان عليه السلام: «جالس العلماء أو زاحمهم بركبتيك...» لإحياء القلب بنور الحكمة (ورّام، ١٩٩٠: ج. ١، ص. ٨٣).	هشاشة الروابط في التعليم الرقمي . □ **الهدف :**تحويل التعليم إلى معية حية تجمع العقل والقلب كما في مدرسة أهل البيت عليهم السلام.
التواصل المبني على المحبة	علاقة وجدانية وروحية، تجعل الطالب يشعر بالانتماء الحقيقي، وتحوّل الأستاذ إلى مصدر أمان علمي ونفسي وروحي.	□ قول الإمام الصادق عليه السلام: «والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم ورؤيتكم... أتقلقل حتى أرى الرجل منكم فأستريح إليه»	□ **تدريب الأساتذة على مهارات التواصل الوجداني :**ليصبحوا قادرين على بناء علاقات محبة صادقة كما في محبة الإمام لأصحابه . □ **عقد جلسات فردية :** للتعرف على الطلاب نفسيًا وروحيًا، مستلهمًا

		(البرقي، ١٩٥١: ج. ١، ص. ١٦٣). □ بشارة واشتياق الإمام: آه آه شوقًا إلى رؤية الصادقين من أصحابه (ابن بابويه، ١٩٨٣: ج. ١، ص. ٢٩١). □ وصية لعبد الله بن جندب: «آه آه على قلوب حُشيت نورًا» تعبيرًا عن المحبة الروحية (ابن شعبة الحراني، ١٩٨٤: ص. ٣٠١). □ مشاركة في الآلام: «ليس من مؤمن يمرض إلا مرضنا...» (الصفار القمي، ١٩٨٤: ج. ١، ص. ٢٦٠). □ فرح بظهور هشام: «هشام وربّ الكعبة» مع التوسعة له (الكليني، ١٩٨٧:	من تولي الإمام ومتابعته لأحوال تلاميذه . □ **إقامة نشاطات تقوي الانتماء** :دوائر حوار، زيارات جماعية، رحلات ميدانية، لإحياء روح المعية والجماعة الصادقية . □ **تطوير "ثقافة الأستاذ المرشد** :"مقابل النموذج التقليدي، ليصبح الأستاذ أخًا مربيًا ومرافقًا روحيًا . □ **الهدف** :تحويل التعليم إلى رابطة حية تجمع العقل والقلب والروح

		ج. ١، ص. ١٧١).	
التواصل خارج الدرس والزيارة الجماعية للعضو الفقيد	صلة تمتد بعد حدود الدرس والزمن، تشمل متابعة الطالب في حياته وبعد وفاته، من خلال الدعاء، والتقدير، وزيارة القبور، مما يخلق رابطة ولائية وجماعية راسخة.	☐ قول الإمام في يونس بن ظبيان: «رحمه الله وبنى له بيتاً في الجنة، كان والله مأموناً على الحديث» (القهبائي، ١٩٨٤: ج. ٦، ص. ٢٨٤). ☐ قوله في حمران بن أعين: «مات والله مؤمناً» تصريح بإيمانه الراسخ (الحلي، ١٩٨٢: ص. ٦٤). ☐ قوله في بُكير بن أعين: «والله لقد أنزله بين رسوله وأمير المؤمنين» رفع لمقامه الأخروي (البرقي، ١٩٥١: ج. ١، ص. ٧٢).	☐ **تنظيم زيارات جماعية :** للطلبة المتوفين أو ذويهم، مستلهمًا من ثناء الإمام الأخروي على أصحابه . ☐ **برامج "ذاكرة الخريجين :**"واستمرار التواصل بعد التخرج، لتعزيز الانتماء إلى الجماعة العلمية . ☐ **دمج الأنشطة الروحية :** مثل زيارة المقابر، قراءة الدعاء، وبرامج التضامن ضمن الحياة الجامعية . ☐ **إنشاء ثقافة الوفاء :** داخل المؤسسة، ليصبح الطالب جزءًا من أسرة إيمانية ممتدة بعد الموت . ☐ **الهدف :**حفظ الود والولاية، تحويل التعليم إلى رابطة روحية دائمة كما في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام.
العناية الخاصة بالأعمار	التركيز على الشباب باعتبارهم الأكثر استعدادًا للنموّ	☐ الآية القرآنية: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ	☐ **تصميم برامج قيادية :** للشباب الجامعي، لتنمية مهارات القيادة

المعينة (الشباب نموذجًا)	والابتكار والانفتاح، وتعاملٌ تربويّ يراعي خصائص المراحل العمرية المختلفة.	ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ (الروم: ٥٤). ☐ وصية النبي صلى الله عليه وآله: «اغتنم خمسًا قبل خمس: ... شبابك قبل هرمك» (الطوسي، ب.ت: ص. ٥٢٦). ☐ قول الإمام الصادق عليه السلام: «عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير» (الحميري، ١٩٩٢: ص. ١٢٨). ☐ قصة هشام بن الحكم: احتفاء الإمام به كشاب: «هشام وربّ الكعبة» ثم توسعته له (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ١٧١).	والمسؤولية مستلهمًا من صناعة الإمام لعلماء شباب . ☐ **الاستثمار في نوادي البحث والمناظرة :** للطلاب الجدد، لتدريبهم على التفكير النقدي كما في مجالس الإمام . ☐ **اكتشاف المواهب المبكرة :**وإشراك الشباب في مشاريع علمية حقيقية، كاحتفاء الإمام بهشام الشاب . ☐ **إعداد مقررات تراعي سيكولوجيا الشباب :** وتستثمر طاقتهم وقابليتهم العالية للتلقي والإبداع . ☐ **الهدف :**إعادة روح المدرسة الصادقية في قالب أكاديمي معاصر لبناء جيل قيادي.

٤ .خصائص الأستاذ المثالي الروحية والإلهية

تركّز الخصائص الروحية والإلهية للأستاذ المثالي على تعميق صلته بالله وجعل الهداية الربانية والاتصال الغيبي جزءًا أصيلًا من التعليم، وهو ما تجسّد في الإمام الصادق (عليه السلام) الذي جمع بين العلم الدقيق والعرفان العملي، وربّى طلابًا كهشام بن الحكم وزرارة وجابر بن حيان حتى بلغوا مراتب روحية مؤثرة. ويؤكد القرآن هذا البعد بقوله تعالى: ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾ (آل عمران: ٧٩)، كما تدعمه رواية «العلماء ورثة الأنبياء» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ٣٢) التي تُبرز مسؤولية الأستاذ في حمل الرسالة الإلهية. وتبرز أهمية هذا البعد اليوم في مواجهة ضعف الارتباط بالدين والفراغ الروحي وثقافة المادية والعولمة، إذ يعيد للتعليم الديني أصالته ويصنع طلابًا يجمعون بين المعرفة المتخصصة والروحانية العميقة بقلب موصول بالله وعقل مستنير بالهداية.

٤.١.الاتصال الغيبي (الدخول إلى عالم الملكوت)

يُعدّ «الاتصال الغيبي» بعدًا جوهريًا في شخصية الأستاذ المثالي؛ فهو الذي يمكّنه من إدراك «ملكوت الأشياء» أي حقيقتها الإلهية الباطنة، كما تشير الآية: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ (الأنعام: ٧٥). ويبيّن العلّامة الطباطبائي أنّ الملكوت هو وجود الأشياء من حيث قيامها بالله وانتسابها إليه (الطباطبائي، ١٩٧٠: ج. ٧، ص. ١٧٢)، وأنّ حقيقته صدور الأشياء عن الأمر الإلهي «كن» (المرجع نفسه: ج. ١٥، ص. ٦١)، وله وجهان: وجهٌ يلي الخلق ووجهٌ يلي الله، وهذا الوجه الأخير هو «الملكوت» (المرجع نفسه : ج. ١٧، ص. ١١٧). ويحثّ القرآن على هذا النظر بقوله: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ١٨٥)، و﴿مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (المؤمنون: ٨٨)، و﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (يس: ٨٣). ومن هذا المنطلق يكون الأستاذ المثالي متّصلًا بنور الملكوت، كما في الحكمة: «مَنْ تَعَلَّمَ العِلْمَ وَعَمِلَ بِهِ وَعَلَّمَ لِلَّهِ، دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيمًا...». وقد جسّد الإمام الصادق (عليه السلام) هذا البعد بجمعه العقل البرهاني والفهم القرآني والبصيرة الملكوتية، مما مكّنه من كشف المعاني الباطنية وتكوين نخبةٍ قادرة على مواجهة الجدل الكلامي. ويمكن اليوم استلهام هذا البعد من خلال ربط العلوم بغاياتها الإلهية وتعميق رؤية الوجود بوصفه فعلًا ربانيًا، ليغدو التعليم طريقًا لترسيخ اليقين مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾.

٤.٢ المو افقة مع الإمام:

تُعدّ «الموافقة مع الإمام» من أبرز الظواهر التربوية في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، حيث يبلغ الطالب الصادق النيّة والورع مرتبةً يصبح فيها فكره موافقًا لنور الإمام، فينال قابلية ملكوتية لا تُدرك بالدرس النظري وحده. ويتجلّى هذا بوضوح في قصة هشام بن الحكم مع عمرو بن عبيد؛ إذ بعدما حاججه ورجع إلى الإمام الصادق (عليه السلام) سأله الإمام: «من علّمك هذا؟»، فأجاب: «شيء أخذتُه منك وألّفتُه»، فقال الإمام: «هَذَا وَاللَّهِ مَكْتُوبٌ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ١٧١)، وهو تصريح بأن حجّة هشام أصبحت على سنن الوحي. وهذه الموافقة تكشف أنّ قرب الطالب من الإمام طهارةً وصدقًا ومنهجًا يجعله قادرًا على إنتاج معرفة نورانية تتجاوز السطحية الكلامية. وفي ضوء التربية الحديثة، يدل هذا المبدأ على أنّ الأستاذ المرتبط بالقيم والوحي يصنع طلابًا مبدعين قادرين على ابتكار الحجج وصياغة رؤى منسجمة مع أصول الدين؛ فجوهر «الموافقة مع الإمام» هو انتقال العلم من مجرد معلومات إلى نورٍ وبصيرة.

٤,٣ الرجل الإلهي

الرجلُ الإلهي هو الذي يتجاوز ظاهر العلم إلى مقامٍ تتجلّى فيه آثار الولاية، فيصبح علمُه نورًا وتقواه منهجًا وعبادته عمادًا يربّي به القلوب قبل العقول، وقد أكّد أهل البيت (عليهم السلام) أن العلم لا يُؤخذ إلا من «العالِم الربّاني» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ١٧)، وهو مصداق قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران: ٧٩). وفسّر الإمام الباقر (عليه السلام) الآية: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ﴾ بأنّها «عِلْمُهُ الذي يأخذه عمن يأخذه» (المجلسي، ١٩٨٣: ج. ١٢، ص. ١٧١)، وقال الإمام الكاظم (عليه السلام): «لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيّ» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ١٧)، في بيان اشتراط طهارة مجرى العلم. وتتجلى صورة العالم الإلهي في رواية الفضل بن شاذان عن محمد بن أبي عمير وجميل بن درّاج ومعروف بن خربوذ الذين عُرفوا بطول السجود والخشوع (الأردبيلي، ١٩٨٣: ج. ٢، ص. ٢٤٦)، مما يبرز أنّ نور العلم متفرّع عن نور العبادة. ولهذا جاء حديث «العلماء ورثة الأنبياء» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ٣٢) ليجعل العالم امتدادًا لوظيفة النبوّة، وقول الإمام الصادق (عليه السلام): «الرَّاوِيَةُ لِحَدِيثِنَا يَشُدُّ بِهِ قُلُوبَ شِيعَتِنَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ» (المرجع نفسه : ج. ٢، ص. ٢١٨) ليبيّن أن العالم الرباني يصنع عبادًا ويرفع الجهل عن الأمة. وهكذا فالرجل الإلهي هو من يجمع العلم الرباني والعبادة الخاشعة، فيصبح واسطة هداية تربط الطالب بالله، ويجعل التعليم بابًا للعبودية وامتدادًا لوظيفة الأنبياء.

جدول خصائص الأستاذ المثالي الروحية والإلهية

الخصيصة السلوكية	الوصف	الأسس النظرية والأدلة	التطبيق في نظام التعليم العالي
الاتصال الغيبي (الدخول إلى عالم الملكوت)	قدرةُ الأستاذ على رؤية «وجه الأشياء عند الله» وربط المعرفة بملكوت الوجود، فيتجاوز الظاهر إلى حقيقتها الإلهية، فيحوّل العلم إلى بصيرة ويقين، ويجعل الدرس نافذةً على الغيب والهداية	▫ شواهد قرآنية: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ (الأنعام: ٧٥)؛ ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ١٨٥)؛ ﴿مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (المؤمنون: ٨٨)؛ ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (يس: ٨٣). ▫ تفسير الطباطبائي: قيام الأشياء بالله وصدورها عن «كن» (الطباطبائي، ١٩٩٧: ج. ٧، ص. ١٧٢؛ ج. ١٥، ص. ٦١؛ ج. ١٧، ص. ١١٧). ▫ رواية: «مَنْ تَعَلَّمَ وَعَمِلَ وَعَلَّمَ لِلَّهِ دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيمًا...» (الكليني،	إدماج «الملكوت والرؤية التوحيدية» في مقرّرات التفسير والعقيدة والفلسفة، وتصميم مساقات في العرفان والروحانيات، وتنظيم حلقات تأمّل كوني، وتشجيع ربط جميع التخصصات بسؤال الغاية والارتباط بالله.

		١٩٨٧: ج. ١، ص. ٣٥). □ تجسيد الإمام الصادق عليه السلام: جمع البصيرة الملكوتية بالعقل البرهاني.	
الموافقة مع الإمام	تربيةُ الأستاذ للطالب بحيث يصبح فكره وحجّته على خطّ نور الإمام والوحي، فينتقل من ناقل للمعلومات إلى منتج لحججٍ منسجمة مع السنن الإلهية، بثمرات الارتباط بالإمام وصفاء النية والورع.	□ رواية هشام بن الحكم مع عمرو بن عبيد: حاججه هشام ثم رجع إلى الإمام الصادق عليه السلام، فسأله: «من علّمك هذا؟» فقال: «شيء أخذته منك وألّفته». □ قول الإمام: «هَذَا وَاللَّهِ مَكْتُوبٌ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ١٧١). □ دلالة: بلوغ الطالب فهمًا نورانيًا موافقًا للوحي بفضل الطهارة والصدق.	جعل الإشراف البحثي منضبطًا بمدرسة أهل البيت، وتدريب الطلاب على الحجج وفق الوحي والعقل، وتشجيع الاجتهاد المنضبط بإشراف ربّاني، وإدخال مهارات المناظرة الراشدة والكتابة الاستدلالية.
الرجل الإلهي	الأستاذ الربّاني هو من يجمع العلم الراسخ والعبادة الخاشعة والتقوى العملية، فتكون هيبته من سجوده قبل درسه، ووجوده نفسه هدايةً يربّي بها القلوب قبل العقول،	□ شواهد قرآنية: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (آل	توسيع التفوّق ليشمل الهداية، وجعل التبليغ العلمي مهمة ثابتة، ونشر العلم عبادةً اجتماعية، واعتماد مقررات «فقه الدعوة» و«أخلاقيات نشر العلم»، واختيار الأساتذة بالعلم والعبادة، مع برامج

	مجسّدًا معنى «العالِم الرباني».	عمران: ٧٩)؛ ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾ (عبس: ٢٤). □ تفسير الإمام الباقر عليه السلام: «عِلْمُهُ الَّذِي يَأْخُذُهُ عَمَّنْ يَأْخُذُهُ» (المجلسي، ١٩٨٣: ج. ١٢، ص. ١٧١). □ قول الإمام الكاظم عليه السلام: «لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ١٧). □ رواية: سجود الفضل بن شاذان، محمد بن أبي عمير، جميل بن دراج، معروف بن خربوذ (الأردبيلي، ١٩٨٣: ج. ٢، ص. ٢٤٦). □ حديثان: «العلماء ورثة الأنبياء» (الكليني، ١٩٨٧: ج. ١، ص. ٣٢)؛ «الرَّاوِيَةُ لِحَدِيثِنَا... أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ» (المرجع نفسه : ج. ٢، ص. ٢١٨).	تهذيب وتعزيز نموذج «الأستاذ القدوة» عبادياً. .

النتائج

تظهر النتائج أن نموذج الأستاذ المثالي المستند إلى الآيات والروايات، وبخاصة سيرة الإمام الصادق (عليه السلام)، يقدّم إطارًا متكاملًا لمعالجة التحديات التعليمية المعاصرة عبر أربع فئات رئيسية : الخصائص العلمية والمعرفية التي تجلّت في الشمولية والإحاطة لدى الإمام الذي خرّج أكثر من ٤٠٠٠ طالب في الفقه والتفسير والكيمياء والفلك، بما يلهم تصميم مناهج متعددة التخصصات في الجامعات الإسلامية؛ الخصائص التربوية والأخلاقية التي أبرزت التولّي والتواضع والتخلق بأخلاق الله في رعاية الإمام لطلابه كزرارة وحمران، مما يستدعي برامج إرشاد نفسي وروحي منتظمة؛ الخصائص التواصلية والاجتماعية المتمثلة في حضوره ومحبتِه لطلابه وتفاعله مع شخصيات مثل هشام بن الحكم وزيارته لقبر عبد الملك بن أعين، وهو ما يمكن ترجمته اليوم عبر منصات رقمية وأنشطة ميدانية مشتركة؛ وأخيرًا الخصائص الروحية والإلهية كالارتباط بالغيب والهداية الربانية، المستفادة من تعليمه للمعارف الباطنية (الكليني، ١٩٨٧: ج١، ص٣٤)، والتي يمكن تفعيلها بإدماج العرفان والتوحيد وجلسات التأمل في المناهج. وتؤكد هذه النتائج أن النموذج الصادقي قادر على ردم الفجوة بين العلم والأخلاق، وتعميق الصلة بين الأستاذ والطالب، وبناء تعليم شمولي يربط المعرفة بالهداية.

التطبيقات العملية في التعليم المعاصر

تطبيق النموذج الصادقي في التعليم المعاصر يتطلب خطوات عملية تشمل: تطوير المناهج من خلال دمج العلوم الدينية والدنيوية في برامج حديثة تجمع بين الفقه والذكاء الاصطناعي أو العلوم البيئية؛ تدريب الأساتذة عبر دورات تركز على الأخلاق المهنية والتواصل والجانب الروحي مع اعتماد سيرة الإمام الصادق كنموذج؛ برامج إرشادية لدعم الطلاب نفسيًا وروحيًا من خلال جلسات أسبوعية وورش تعزز القيم الأخلاقية؛ دمج التكنولوجيا باستخدام منصات تعليمية تفاعلية ومنتديات رقمية تقوي التواصل خارج أوقات الدوام؛ وأخيرًا تعزيز البعد الروحي بإدخال دروس العرفان والتأمل وتنظيم جلسات جماعية مستوحاة من الروايات، مثل حديث «من عرف نفسه فقد عرف ربه» (المجلسي، ١٩٨٣: ج. ٢، ص. ٣٢).

المراجع والمصادر

القرآن الكريم.

ابن بابويه، محمد بن علي (الشيخ الصدوق). (١٩٩٧). الأمالي (الطبعة السادسة). طهران: كتابجي.

----------. (١٩٨٣). التوحيد. قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

----------. (١٩٨٦). ثواب الأعمال وعقاب الأعمال (الطبعة الثانية). قم: دار الشريف الرضي للنشر.

----------. (١٩٨٣). الخصال (تحقيق: علي أكبر الغفاري). قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

----------. (١٩٦٦). علل الشرائع (الطبعة الأولى)، مجلدان. قم: كتابفروشي داوري.

----------. (١٩٧٥). كمال الدين وتمام النعمة (تحقيق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية)، مجلدان. طهران: دار الكتب الإسلامية.

----------. (١٩٨٣). معاني الأخبار (تحقيق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الأولى). قم: دفتر انتشارات إسلامي.

ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي. (١٩٨٤). تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله (تحقيق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية). قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

ابن شهرآشوب المازندراني، محمد بن علي. (١٩٥٩). مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (الطبعة الأولى)، ٤ مجلدات. قم: منشورات علامة.

الأهوازي الكوفي، حسين بن سعيد. (١٩٨٢). الزهد (تحقيق: غلامرضا عرفانيان يزدي، الطبعة الثانية). قم: المطبعة العلمية.

الأربلي، علي بن عيسى. (١٩٦١). كشف الغمة في معرفة الأئمة (تحقيق: هاشم رسولي محلاتي، الطبعة الأولى)، مجلدان. تبريز: بني هاشمي.

أردبيلي، محمد بن علي. (١٩٨٣). جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والأسانيد (الطبعة الأولى)، مجلدان. بيروت: دار الأضواء.

البرقي، أحمد بن محمد بن خالد. (١٩٥١). المحاسن (تحقيق: جلال الدين المحدث، الطبعة الثانية)، مجلدان. قم: دار الكتب الإسلامية.

البرقي، أحمد بن محمد بن خالد. (١٩٦٣). كتاب الرجال (الطبعة الأولى). طهران: منشورات جامعة طهران.

بهروز، أحمد، وتوسلي، فاطمة. (٢٠٢٣). أولوية التزكية في تعاليم الإمام الصادق عليه السلام. مجلة الفقه والأصول، المجلد ١٨، العدد ٣، ص ٧٨-٩٥.

الطهراني، مجتبى (آية الله). (٢٠٢١). الأدب الإلهي: تربية المربي (الجزء الخامس) (الطبعة الحادية عشرة). قم: مؤسسة مصابيح الهدى.

الحر العاملي، محمد بن الحسن. (١٩٨٩). وسائل الشيعة (الطبعة الأولى)، المجلد ١٦. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

حساسي، جواد. (٢٠١٦). مكانة المربي في السير إلى الله من منظور الإمام الصادق عليه السلام. في: وقائع المؤتمر الأول لمدرسة الإمام الصادق عليه السلام. قم: مركز الدراسات الإسلامية.

الحلي، الحسن بن يوسف (العلامة الحلي). (١٩٨٢). رجال العلامة الحلي (تصحيح: السيد محمد صادق بحر العلوم، الطبعة الثانية). قم: دار الشريف الرضي.

الحميري، عبد الله بن جعفر. (١٩٩٢). قرب الإسناد (تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولى). قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

الخوئي، أبو القاسم. (١٩٩٢). معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة (الطبعة الخامسة)، ٢٤ مجلداً. بيروت: دار الزهراء.

الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله. (ب.ت.). النوادر (تحقيق: أحمد صادقي أردستاني، الطبعة الأولى). قم: دار الكتاب.

الصفار القمي، محمد بن حسن. (١٩٨٤). بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم (تحقيق: محسن كوجه‌باغي، الطبعة الثانية)، المجلد الأول. قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

الطباطبائي، السيد محمد حسين. (١٩٩٧). الميزان في تفسير القرآن (الطبعة الخامسة)، ٢٠ مجلداً. قم: دفتر انتشارات إسلامي التابع لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

الطبرسي، علي بن حسن. (١٩٦٥). مشكاة الأنوار في غرر الأخبار (الطبعة الثانية). النجف: المكتبة الحيدرية.

الفتال النيسابوري، محمد بن أحمد. (١٩٩٦). روضة الواعظين وبصيرة المتعظين (الطبعة الأولى)، مجلدان. قم: منشورات رضي.

قدرتي، محمد، وصالحي راد، إسماعيل. (٢٠١٦). دور وخصائص المربي والمعلم في السير إلى الله من منظار الإمام الصادق عليه السلام. مجلة التربية الإسلامية، المجلد ١٢، العدد ٢، ص ٤٥-٦٧.

القهبائي، عناية الله. (١٩٨٤). مجمع الرجال (تحقيق: ضياء الدين العلامة، الطبعة الثانية)، ٧ مجلدات. قم: مؤسسة إسماعيليان.

الكليني، محمد بن يعقوب. (١٩٨٧). الكافي (الطبعة الرابعة)، المجلد الأول. طهران: دار الكتب الإسلامية.

المتقي الهندي، علي بن حسام الدين. (١٩٩٨). كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (تحقيق: محمود عمر الدمياطي)، ١٦ مجلداً. بيروت: دار الكتب العلمية.

المجلسي، محمد باقر. (١٩٨٣). بحار الأنوار (الطبعة الثانية). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المطهرپارسا، هوشمند. (٢٠٢٠). كيفية انعكاس تعاليم الإمام الصادق عليه السلام في المجاميع الحديثية لأهل السنة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الإمام الصادق عليه السلام، طهران.

المفيد، محمد بن محمد بن النعمان. (١٩٩٣). الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد (الطبعة الأولى). قم: مؤتمر الشيخ المفيد.

ورّام بن أبي فراس، مسعود بن عيسى. (١٩٩٠). تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام) (الطبعة الأولى)، المجلد الأول. قم: مكتبة الفقيه.

Bibliography

*** Holy Quran

Al-ʿĀmilī, Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Ḥurr (1989), Wasāʾil al-Shīʿah [The Means of the Shiʿa], Vol. 16 (1st ed.). Qom: Muʾassasat Āl al-Bayt (ʿalayhim al-salām). [In Arabic]

Al-Arbalī, ʿAlī ibn ʿĪsā (1961), Kashf al-Ghummah fī Maʿrifat al-Aʾimmah [Removing the Grief in Knowing the Imams], edited by Hāshim Rasūlī Maḥallātī (1st ed.), 2 vols. Tabriz: Banī Hāshimī. [In Arabic]

Al-Barqī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Khālid (1951), Al-Maḥāsin [The Virtues], edited by Jalāl al-Dīn al-Muḥaddith (2nd ed.), 2 vols. Qom: Dār al-Kutub al-Islāmīyah. [In Arabic]

---------- (1963), Kitāb al-Rijāl [The Book of Men] (1st ed.). Tehran: University of Tehran Publications. [In Arabic]

Al-Fattāl al-Naysābūrī, Muḥammad ibn Aḥmad (1996), Rawḍat al-Wāʿiẓīn wa Baṣīrat al-Muttaʿiẓīn [The Garden of Preachers and Insight of the Admonished] (1st ed.), 2 vols. Qom: Rāzī Publications. [In Arabic]

Al-Ḥillī, al-Ḥasan ibn Yūsuf (Allāmah al-Ḥillī) (1982), Rijāl al-ʿAllāmah al-Ḥillī [The Men of Allāmah al-Ḥillī], corrected by Sayyid Muḥammad Ṣādiq Baḥr al-ʿUlūm (2nd ed.). Qom: Dār al-Sharīf al-Raḍī. [In Arabic]

Al-Ḥimyarī, ʿAbd Allāh ibn Jaʿfar (1992), Qurb al-Isnād [Nearness of the Chain of Transmission], edited by Muʾassasat Āl al-Bayt (ʿalayhim al-salām) (1st ed.). Qom: Muʾassasat Āl al-Bayt (ʿalayhim al-salām). [In Arabic]

Al-Khoeī, Abū al-Qāsim (1992), Muʿjam Rijāl al-Ḥadīth wa Tafṣīl Ṭabaqāt al-Ruwāt [Dictionary of Hadith Narrators and Details of Narrator Classes] (5th ed.), 24 vols. Beirut: Dār al-Zahrāʾ. [In Arabic]

Al-Kulaynī, Muḥammad ibn Yaʿqūb (1987), Al-Kāfī [The Sufficient] (4th ed.), Vol. 1. Tehran: Dār al-Kutub al-Islāmīyah. [In Arabic]

Al-Majlisī, Muḥammad Bāqir (1983), Biḥār al-Anwār [Seas of Lights] (2nd ed.). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. [In Arabic]

Al-Mufīd, Muḥammad ibn Muḥammad ibn al-Nuʿmān (1993), Al-Irshād fī Maʿrifat Ḥujaj Allāh ʿalā al-ʿIbād [Guidance in Knowing God's Proofs on Servants] (1st ed.). Qom: Congress of Shaykh al-Mufīd. [In Arabic]

Al-Muttaqī al-Hindī, ʿAlī ibn Ḥisām al-Dīn (1998), Kanz al-ʿUmmāl fī Sunan al-Aqwāl wa al-Afʿāl [Treasure of Workers in Traditions of Words and Deeds], edited by Maḥmūd ʿUmar al-Dimyāṭī, 16 vols. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah. [In Arabic]

Al-Qahpāʾī, ʿInāyat Allāh (1984), Majmaʿ al-Rijāl [Compilation of Men], edited by Ḍiyāʾ al-Dīn al-ʿAllāmah (2nd ed.), 7 vols. Qom: Muʾassasat Ismāʿīlīyān. [In Arabic]

Al-Ṣaffār al-Qummī, Muḥammad ibn Ḥasan (1984), Baṣāʾir al-Darajāt fī Faḍāʾil Āl Muḥammad (ṣallā Allāh ʿalayhim) [Insights into the Degrees of the Virtues of the Family of Muhammad], edited by Muḥsin Kūchah-Bāghī (2nd ed.), Vol. 1. Qom: Library of Āyatullāh al-Marʿashī al-Najafī. [In Arabic]
Al-Ṭabāṭabāʾī, Sayyid Muḥammad Ḥusayn (1997), Al-Mīzān fī Tafsīr al-Qurʾān [The Balance in Qurʾanic Exegesis] (5th ed.), 20 vols. Qom: Islamic Publications Office affiliated with the Society of Seminary Teachers. [In Arabic]
Al-Ṭabarsī, ʿAlī ibn Ḥasan (1965), Mishkāt al-Anwār fī Ghurar al-Akhbār [The Lamp of Lights in Rare Traditions] (2nd ed.). Najaf: Al-Ḥaydarīyah Library. [In Arabic]
Ardabīlī, Muḥammad ibn ʿAlī (1983), Jāmiʿ al-Ruwāt wa Izāḥat al-Ishtibāhāt ʿan al-Ṭuruq wa al-Asānīd [Comprehensive Narrators and Removing Doubts from Chains and Transmissions] (1st ed.), 2 vols. Beirut: Dār al-Aḍwāʾ. [In Arabic]
Behrūz, Aḥmad, and Tavasulī, Fāṭimah (2023), Awlawīyat al-Tazkīyah fī Taʿālīm al-Imām al-Ṣādiq ʿalayhi al-salām [Priority of Purification in the Teachings of Imam al-Ṣādiq (AS)], Journal of Fiqh and Uṣūl, Vol. 18, No. 3, pp. 78–95. [In Persian]
Ḥassāsī, Javād (2016), Makānat al-Murabbī fī al-Sayr ilā Allāh min Manẓūr al-Imām al-Ṣādiq ʿalayhi al-salām [The Status of the Educator in the Journey to God from the Perspective of Imam al-Ṣādiq (AS)], in: Proceedings of the First Conference on the School of Imam al-Ṣādiq (AS). Qom: Center for Islamic Studies. [In Persian]
Ibn Bābawayh, Muḥammad ibn ʿAlī (Shaykh al-Ṣadūq) (1966), ʿIlal al-Sharāʾiʿ [Reasons for the Laws] (1st ed.), 2 vols. Qom: Dāwarī Bookstore. [In Arabic]
---------- (1975), Kamāl al-Dīn wa Tamām al-Niʿmah [Perfection of Religion and Completion of Blessing], edited by ʿAlī Akbar Ghaffārī (2nd ed.), 2 vols. Tehran: Dār al-Kutub al-Islāmīyah. [In Arabic]
---------- (1983), Al-Tawḥīd [Monotheism]. Qom: Society of Seminary Teachers. [In Arabic]
---------- (1983), Al-Khiṣāl [Characteristics], edited by ʿAlī Akbar Ghaffārī. Qom: Society of Seminary Teachers. [In Arabic]
---------- (1983), Maʿānī al-Akhbār [Meanings of Narrations], edited by ʿAlī Akbar Ghaffārī (1st ed.). Qom: Islamic Publications Office. [In Arabic]

---------- (1986), Thawāb al-Aʿmāl wa ʿIqāb al-Aʿmāl [Rewards of Deeds and Punishments of Deeds] (2nd ed.). Qom: Dār al-Sharīf al-Raḍī for Publishing. [In Arabic]
---------- (1997), Al-Amālī [Dictations] (6th ed.). Tehran: Kitābchī. [In Arabic]
Ibn Shaʿbah al-Ḥarrānī, al-Ḥasan ibn ʿAlī (1984), Tuḥaf al-ʿUqūl ʿan Āl al-Rasūl (ṣallā Allāh ʿalayhi wa ālih) [Gems of Intellects from the Family of the Messenger], edited by ʿAlī Akbar Ghaffārī (2nd ed.). Qom: Society of Seminary Teachers. [In Arabic]
Ibn Shahrāshūb al-Māzandarānī, Muḥammad ibn ʿAlī (1959), Manāqib Āl Abī Ṭālib ʿalayhim al-salām [Virtues of the Family of Abu Talib] (1st ed.), 4 vols. Qom: ʿAllāmah Publications. [In Arabic]
Al-Ahwāzī al-Kūfī, Ḥusayn ibn Saʿīd (1982), Al-Zuhd [Asceticism], edited by Ghulāmriḍā ʿIrfāniyān Yazdī (2nd ed.). Qom: Scientific Press. [In Arabic]
Al-Rāwandī, Quṭb al-Dīn Saʿīd ibn Hibat Allāh (n.d.), Al-Nawādir [Rarities], edited by Aḥmad Ṣādiqī Ardistānī (1st ed.). Qom: Dār al-Kitāb. [In Arabic]
Al-Tihrānī, Mujtabā (Āyatullāh) (2021), Al-Adab al-Ilāhī: Tarbiyat al-Murabbī [Divine Ethics: Education of the Educator] (Part Five) (11th ed.). Qom: Muʾassasat Miṣābīḥ al-Hudā. [In Persian]
Mutahharparsā, Humāyūn (2020), Kayfīyat Inʿikās Taʿālīm al-Imām al-Ṣādiq ʿalayhi al-salām fī al-Majāmīʿ al-Ḥadīthīyah li-Ahl al-Sunnah [How the Teachings of Imam al-Ṣādiq (AS) are Reflected in the Hadith Collections of Ahl al-Sunnah] (Unpublished Master's Thesis). Imam al-Ṣādiq University (AS), Tehran. [In Persian]
Qudratī, Muḥammad, and Ṣāliḥī Rād, Ismāʿīl (2016), Dawr wa Khaṣāʾiṣ al-Murabbī wa al-Muʿallim fī al-Sayr ilā Allāh min Manẓar al-Imām al-Ṣādiq ʿalayhi al-salām [Role and Characteristics of the Educator and Teacher in the Journey to God from the Perspective of Imam al-Ṣādiq (AS)], Journal of Islamic Education, Vol. 12, No. 2, pp. 45–67. [In Persian]
Warrām ibn Abī Firās, Masʿūd ibn ʿĪsā (1990), Tanbīh al-Khawāṭir wa Nuzhat al-Nawāẓir (Majmūʿat Warrām) [Awakening Thoughts and Delight of Gazes (Warrām Collection)] (1st ed.), Vol. 1. Qom: Library of al-Faqīh. [In Arabic]